

"هل الآمال مجانية؟!"

للتجاح ثمن وللحرية والديمقراطية ثمن .

www.arabpsynet.com/documents/DocSamarraiAreHopesFree.pdf

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق

alrahwan@yahoo.com



"أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل"

لنعيد صياغة السؤال على النحو التالي " هل يوجد شيء مجاني؟" .

في المجتمع الأمريكي يقولون "لا شيء بلا ثمن" , فلكل شيء ثمن , وهذه معادلة الحياة.

للتجاح ثمن وللحرية والديمقراطية ثمن.

وعندما نتصدى للأمل فأننا نريد التعبير عن الإرادة , ولكي تتحقق الإرادة لا بد من ثمن.

وما هو الثمن؟

الثمن طاقة يبذلها الإنسان للوصول إلى ما يريده , والطاقة تشمل كل شيء يساهم في دفع تيار الإرادة نحو مصبه أو

هدفه.

وهذا التساؤل ينهض في مجتمعنا العربي عموما ولا يدرك الجواب , لأننا في ثقافتنا اللاواعية والجمعية نقرّ بالمجانبة

وأن الأشياء تأتي وفقا لقدرات وإرادات خفية وغير معلومة. فنفسر الكثير من الأمثلة السائدة بإقترابات تدل على العجز

والخمول والإستسلام.

في قراءة الصف الأول الإبتدائي العراقية كنا نقرأ "مَنْ سار على الدرب وصل , ومَنْ زرع حصداً" , وما رأيت ذلك

فاعلا في مجتمعنا سائدا , وإنما ثقافة المجانية هي الرائجة , فلكي تكون غنيا عليك أن لا تعمل وإنما لا بد أن تجد ما يمنحك

الثراء المجاني , وأقصر الطرق إلى ذلك هو المنصب السياسي , حتى إرتبطت السياسة في واقعنا بالثراء الفاحش , ولا تجد

سياسيا في البلدان العربية إلا ومنتشع بهذه الثقافة , فلا يمكنك أن تحسب مَنْ في السلطة إلا ثريا وغنيا بالمجان.

المجانبة آفة إجتماعية تتقاطع مع القيم والأخلاق الحضارية العربية الأصيلة في جميع العصور والأزمان. لكنها آفة

بدأت صغيرة وتنامت حتى سادت وتمكنت في الأجيال المعاصرة وأدت إلى ما نسميه اليوم بالفساد السياسي.

الفساد هو من إنتاج عقيدة المجانية المدوية في أعماق وعينا العربي والمعززة بالسلوك الذي يتم تقويته بأخذ حقوق الناس

بلا مسؤولية أو خوف وحذر. وعندما تتمكن المجانية من المجتمع فأن العدل يغيب والظلم يطيب.

والمجانبة في مجتمعنا تقرن بالحظ , فنقول أن فلان صاحب حظ أو محظوظ , لأنه قد غنم بالمجان ما لم يحصل عليه

الآخرون بالجد والإجتهد.

ويبدو أن النزعة المجانية قد أضعفت مهاراتنا وقدراتنا في الإنجاز ونالت من قيمة العمل والإخلاص والتفاني في المسؤولية والتعبير الأمثل عن الإرادة الحقيقية للشعب.

وخلاصة القول أن المجانية عاهة إجتماعية شرسة أدت إلى تداعيات مؤلمة ومظالم مقرفة ودفعت بالأحوال من سيئ إلى أسوأ. وأملنا أن نعيها ونتداركها بفضل اليقظة المباركة المتوقدة في أمتنا المتوثبة نحو حقوقها الإنسانية المشروعة بعد أن سحقتها المظالم والمغانم المجانية!

2011\5\14

خالص تقديري واحترامي

وطابت جهودكم النبيلة السامية

"مراسلات الشبكة" على الفيس بوك

www.facebook.com/profile.php?id=100002193491869

**** ****

Arabpsynet

Arabic Edition

[ASP.defaultAr/com.arabpsynet.www://:http](http://ASP.defaultAr/com.arabpsynet.www/)

English Edition

[ASP.defaultEng/com.arabpsynet.www://:http](http://ASP.defaultEng/com.arabpsynet.www/)

French Edition

[ASP.defaultFr/com.arabpsynet.www://:http](http://ASP.defaultFr/com.arabpsynet.www/)

تذكير

ARABPSYNET PRIZE 2011

جائزة البروفيسور محمد أحمد النابلسي

لشبكة العلوم النفسية العربية 2011

آخر أجل لقبول الأعمال الطبقية المرشحة للجائزة من 30 أكتوبر 2011

<http://www.arabpsynet.com/Documents/APNprize2011.pdf>

*** **

المجلة العربية للعلوم النفسية

eJournal Index APN

journal/index-apn.htm.www.arabpsynet.com/apn

مجلد العدد 32 - خريف 2011

السيكولوجية العربية... مازق التقليد وتحديات التأميل

المشرف: أ.د. صالح إبراهيم الصنيع

أستاذ علم النفس بجامعة الإمام - الرياض، السعودية

drssanie@hotmail.com - arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30 - 09 - 2011

ندعوا الزملاء للمشاركة في إثراء ملفاته الأعداد التالية